جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

العصبية القبلية ودورها في زوال الحكم العربي في بلاد السند[٩٦-٢٤٠هـ/ ٧١٤- ٨٥٤م]"

إعداد

عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير

مدرس التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ والحضارة،
كلية اللغة العربية، القاهرة ،
جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

"العصبية القبلية ودورها في زوال الحكم العربي في بلاد السند[٩٦-٢٤٠هـ/ ٧١٤- ٨٥٤م]"

عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير

مدرس التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، القاهرة ، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: aboelkher2015@gmail.com:

الملخص:

سيطرت بعض العادات والتقاليد غير الحسنة على العرب في الجاهلية، وكان من أخطر هذه العادات "العصبية القبلية"، حيث أخذ كل واحد يفتخر بقبيلته، بل ويتعصب لها، وبظهور الإسلام أرسى مبادئ العدل والمساواة، ونبذ التعصب والفرقة بين العرب، وجعل العرب والعجم سواء لا فرق بينهم، فتناسى العرب هذه العصبية، واحتجب شبحها البغيض فترة من الزمن، ولكن سرعان ما عادت بينهم مرة أخرى، وأطلت برأسها من جديد، وبدأت تنفث سمومها داخل المجتمع الإسلامي، وانتشرت في معظم الأقاليم التي قام المسلمون بفتحها، ومن جملة هذه الأقاليم " السند"، حيث انتشر فيه هذه العصبية بشكل كبير خاصة بين النزارية واليمانية، وبدأت كل قبيلة تفتخر بنفسها ورجالها على غيرها، حتى أدى ذلك إلى زيادة الخلافات ووقوع الحروب بين تلك القبائل في بلاد السند،

وقد امتدت عدوى التفكك والانقسام – أي العصبية القبلية – وانقسمت القبائل على نفسها ، وقد ساعد الخلفاء – وخاصة الأمويين منهم – على إزكاء هذا الصراع بين القبائل تبعا لميول كل منهم، فإذا كانت ميول أحدهم يمنية حملهم على رقاب الناس، وفضلهم على القيسيين، وعند تصفح تاريخ هذا الإقليم نجد أن العصبية القبلية قد شغلت مساحة كبيرة من تاريخ هذا الإقليم، وبالتالي كانت عاملاً مهماً من عوامل سقوط الحكم العربي في هذا الإقليم.

لذلك سوف يكون هذا البحث بعنوان " **العصبية القبلية ودورها في زوال الحكم**

العربي في بلاد السند[٩٦-٢٤٠هـ/ ٧١٤- ٨٥٤م]"، وتم اختيار المدة الزمنية لفترة البحث من عام ٩٦هـ / ٧١٤م وهو مقتل القائد محمد بن القاسم فاتح السند، حتى عام ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م وهو العام الذى استطاع فيه "عمر بن عبد العزيز الهباري" إقامة دولة مستقلة فيى بلاد السند.

الكلمات المفتاحية: النزاع، العصبية، القبلية، السند، الحكم العربي.

Tribalism and its role in the demise of Arab rule in the land of Sindh (96-240 AH / 714-854 AD)

Abdul Rahman Faraj Mustafa Abu Al-Khair
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Cairo, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: abdulrahmanfaraj@azhar.edu.eg

Abstract:
Some bad customs and traditions dominated the Arabs in the pre-Islamic era, and the most dangerous of these customs was "tribal fanaticism", where everyone took pride in his tribe, and even fanaticized for it. With the advent of Islam, it established the principles of justice and equality, and rejected fanaticism and division among the Arabs, and made the Arabs and the non-Arabs equal with no difference between them. The Arabs forgot about this fanaticism, and its hateful specter hid for a period of time, but it soon returned among them again, and raised its head again, and began to spread its poison within the Islamic community, and spread in most of the regions that the Muslims conquered, and among these regions is "Sindh", where this fanaticism spread widely, especially among the Nizari and Yemeni, and each tribe began to boast about itself and its men over others, until this led to an increase in differences and the outbreak of wars between those tribes in the land of Sindh.

The infection of disintegration and division - that is, tribal fanaticism - spread and the tribes were divided against themselves, and the caliphs - especially the Umayyads among them - helped to fuel this conflict between The tribes according to the inclinations of each of them, if one of them had Yemeni inclinations, he would carry them on the necks of the people, and prefer them over the Qaisis, and when browsing the history of this region, we find that tribal fanaticism has occupied a large space in the history of this

region, and thus was an important factor in the fall of Arab rule in this region. Therefore, this research will be entitled **"Tribal fanaticism and its role in the demise of Arab rule in the land of Sindh [96-240 AH / 714-854 AD]",** and the time period was chosen for the research period from the year 96 AH / 714 AD, which is the killing of the leader Muhammad bin Qasim, the conqueror of Sindh, until the year 240 AH / 854 AD, which is the year in which "Omar bin Abdul Aziz Al-Habbari" was able to establish an independent state in the land of Sindh

Keywords: conflict, fanaticism, tribalism, Sindh, Arab rule**.**

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ﴿ﷺ﴾ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبينَ الطاهرين،

أما بعد:

فلقد كان العرب قبل الإسلام في تناحر مستمر، وحروب طاحنة تحكمهم العصبية القبلية، والنعرات الجاهلية، وعندما جاء الإسلام عمل على إطفاء نار هذه العصبية، فألف بين الناس عملًا بقول الله تعالى:

ﭐ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾ "[1]، وتناسى العرب هذه العصبية، واحتجب شبحها البغيض مدة من الزمن، ولكن سرعان ما عادت بينهم مرة أخرى، وأطلت برأسها من جديد، وبدأت تنفث سمومها داخل المجتمع الإسلامي، وانتشرت في معظم الأقاليم التي فتحها المسلمون، ومن جملة هذه الأقاليم " السند"، حيث انتشرت فيه هذه العصبية بشكلٍ كبير خاصة بين القيسية[2](المضرية) واليمانية، وبدأت كل قبيلة تفتخر بنفسها، ورجالها على حساب غيرها، حتى أدى ذلك إلى زيادة الخلافات ووقوع الحروب بين تلك القبائل

(١) آل عمران : (١٠٣).

(٢) بنو قيس **بنو قيس عيلان – بالعين المهملة – قبيلة من مضر من العدنانية، وقد جعل الله في قيس من الكثرة أمرا حتى كان منه عدة قبائل.** القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي(ت : ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، ص ٤٠٤.

في بلاد السند.

ولقد امتدت عدوى التفكك والانقسام ــ أي العصبية القبلية– وانقسمت القبائل على نفسها، وقد ساعد الخلفاء – وخاصة الأمويين منهم – على إزكاء هذا الصراع بين القبائل تبعا لميول كل منهم، فإذا كانت ميول أحدهم يمنية حملهم على رقاب الناس، وفضلهم على القيسيين(١)، وعند تصفح تاريخ ذلك الإقليم وجد أن العصبية القبلية قد شغلت مساحة كبيرة من تاريخه، وبالتالي كانت عامل مهم من عوامل سقوط الحكم العربي في هذا الإقليم.

لذلك سوف يكون هذا البحث بعنوان " **العصبية القبلية ودورها في زوال الحكم العربي في بلاد السند[٩٦-٢٤٠هـ/ ٧١٤- ٨٥٤م]**"، وتم اختيار المدة الزمنية لفترة البحث من عام ٩٦هـ / ٧١٤م وهو العام الذي قتل فيه القائد "محمد بن القاسم"(٢) فاتح السند ويعد بداية لظهور العصبية هناك، حتى عام ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م وهو العام الذى استطاع فيه "عمر بن عبد العزيز الهباري"(٣) إقامة دولة

(١) محمد أحمد حسب الله: في تاريخ دولة بني العباس، قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، د.ت. ص ١٦.

(٢) محمد بن القاسم الثقفي : هو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ، فاتح السند ، ووالیها . من كبار القادة ، ولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة سنة في عهد الوليد بن عبد الملك وعندما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة كان شديد النقمة على الحجاج وعماله ، حيث عزل محمد بن القاسم ، وأمر بحمله من السند مقيدا ، فحمل إلى واسط وعذب بها حتى مات . عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي (ت ١٣٤١هـ/١٩٢٣م) : الإعلام بمن في الهند من الأعلام ، ط١، دار بن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م، ج١، ص ٣٤ ؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/١٩٤٩م): الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥ ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م، ج٦، ص ٣٣٣ .

(٣) عمر بن عبد العزيز الهباري: عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع بن عبد الرحمن =

مستقلة فيى بلاد السند.

منهج البحث هو: المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من خلاله إيراد الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثم القيام بتحليلها، والمنهج التاريخي البعيد عن الميول والأهواء الذي من خلاله يتم سرد الأحداث التاريخية، والوصول –قدر الإمكان– إلى الحقائق المجردة.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وملاحق، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه.

في **المقدمة** : تحدثت عن أهمية هذا الموضوع، والمنهج الذي التزمته في جمع المادة العلمية.

أما **التمهيد** : فقد تحدثت فيه عن تعريف العصبية القبلية، وبداية عودتها مرة أخرى في العصر الأموي

وأما **المبحث الأول**: فقد خصصته للحديث عن السند وموقعها الجغرافي و دخول الاسلام إليها.

=

بن هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي المتغلب على بلاد السند، قدمها جده مع الحكم ابن عوانة الكلبي وسكن في الهند، وكان عمر هذا قتل عمران بن موسى البرمكي كما تقدم، ولما ولي عنبسة ابن إسحاق الضبي من قبل المعتصم بالله العباسي أذعن له بالطاعة، ثم لما قتل هارون بن أبي خالد المروروذي سنة أربعين ومائتين وثب واستولى على الملك، وأذعن له بالطاعة أهل المنصورة ورضي بولايته المتوكل على الله العباسي. ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١١٨؛ عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج١ ، ص ٥٥.

كما خصصت **المبحث الثاني** : للحديث عن العصبية القبلية في العصر الأموي ببلاد السند.

وفي **المبحث الثالث** : فقد فصلت فيه الحديث عن العصبية القبلية في العصر العباسي ببلاد السند.

أما **الخاتمة**: فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصّلتُ إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع.

وأخيرًا: أتيت بملحقين للبحث: الأول : قائمة بأسماء الولاة الأمويين والعباسيين في بلاد السند من ولاية محمد بن القاسم الثقفي إلى هارون بن خالد المروزي، والملحق الثاني: خريطة لبلاد السند، ثم قائمة بأهم مصادر ومراجع البحث التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة.

أولًا: تعريف العصبية القبلية:

العَصَبِيةُ: بفتح العين والصاد وكسر الباء بعدها ياء النسبة هى: مناصرة من يهمك أمره في حق أو باطل[١]، والعصبيّة القَبَليّة هى: شعور قويّ بالهويّة القبليّة وولاء الشّخص لقبيلته أو مجموعته– والصراعات القَبَليّة هي: مشاحنات تحدث بين القبائل المختلفة[٢].

وتتصور القبائل العربية أن الدولة هي القبيلة، فتكرس ولاءها لها، ولا ولاء تكرسه لغيرها. فالقبيلة عندهم هي: الوحدة الاجتماعية التي تتقمص صفة الدولة، وتقوم بمهامها في البادية، ويرتبط أفراد القبيلة برابطة تقوم على أساس وحدة الدم

(١) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي : معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص ٣١٣.

(٢) أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ج٣ ، ص ١٧٧٢.

ووحدة الجماعة(١).

والإيمان بهذه الوحدة والتعصب لها هو ما يطلق عليه اسم "العصبية القبلية"، فالعصبية القبلية هي بمثابة الشعور القومي في عرف البدوي. وتتوسع هذه العصبية في الأحلاف، فتشمل القبائل والعشائر بالنسب أو بالجوار(٢).

والعصبية كما عرفها أحد المؤرخين(٣) أنها "النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو أن تصيبهم هلكة".

وتتولد العصبية القبلية عند الأفراد عن وعي أو غير وعي، وتستمر بتعاقب الأجيال، على نمط عاطفة عميقة وفكرة ثابتة. فهي بمثابة الرباط الذي يشد بطون القبيلة وأفرادها بعضهم إلى بعض، فيجعلهم يدًا واحدة، ولولا هذا الشعور لما كان في وسعهم أن يدافعوا عن أنفسهم ومصالحهم. (٤).

ومن شروطها أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين، وليس له أن يتساءل: أهو ظالم أم مظلوم؟، وتقوم العصبية على النسب، وهي تختلف لذلك باختلاف درجات تقارب الأنساب(٥).

---

(١) أحمد إبراهيم الشريف: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٣٢.

(٢) توفيق برو : تاريخ العرب القديم، ط: دار الفكر، دمشق، ط٢ ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص: ١٩٤.

(٣) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، ج ١، ص ١٦٠.

(٤) توفيق برو : تاريخ العرب القديم ، ص ٢٥٣.

(٥)جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م): المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٧، ص ٣٩٢.

وعندما جاء الاسلام أصبح لا يقيم أي وزن لأية رابطة تقوم على العصبية القبلية أو القومية أو الجنسية، فالرابطة الوحيدة التي يعترف بها الإسلام هي رابطة العقيدة؛ " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"(١). فهي الرابطة التي تحقق المساواة الكاملة بين البشر.

ولقد ضرب النبي صلّى الله عليه وسلم أروع الأمثلة العملية على ذلك، فقد آخى بين عمه حمزة بن عبد المطلب ﷺ ومولاه زيد بن حارثة ﷺ (٢).

ولما كانت العصبيات الجزئية تضعف من قوة المجموع الذى هو ناصر للدعوة ومؤيد لها، وقاهر لمن يقف في سبيلها قال ﷺ : "لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ"(٣). وبهذا أصبح المسلمون أمة واحدة متماسكة يسودها الحب والتعاون داخل المدينة النبوية. وصارت الأمة الإسلامية على ذلك فى بداية عصر الخلفاء الراشدين، وواجهوا أكبر قوتين آنذاك الفرس والروم، وأجلوهم عن أعز ما يملكون تؤيدهم تلك الوحدة التي جعلها الدين الإسلامي قوة لا تقهر.

ثانيًا: بداية عودة العصبية القبلية في العصر الأموي:

عادت عدوى التفكك والانقسام –أي العصبية القبلية– في العصر الأموي[٤١-١٣٢/ ٦٦١- ٧٤٩م]، وانقسمت القبائل على نفسها بين قيسية ومضرية، وقد ساعد الخلفاء أنفسهم على إزكاء هذا الصراع بين القبائل تبعًا

(١) الحجرات : (١٠).

(٢) عبد الشافى محمد عبد اللطيف : السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الأولى – ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ، ص ١٦٨.

(٣) البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٥مـ) : الآداب للبيهقي، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ص ٦٩.

لميول كل منهم، ولقد اتضح ذلك وضوحا جليًا بعد انتهاء البيت السفياني، فعاد الانقسام عندما قام "مروان بن الحكم"[٦٤-٦٥هـ / ٦٨٣- ٦٨٤م][١] منازعًا لعبد الله بن الزبير بن العوام[٢]، حيث ساعد "مروان بن الحكم" عرب اليمن من كلب[٣]، وغسان[١]، والسكاسك[٢]، بينما ناوأته "قيس" من عدنان، ودارت في

(١) مروان بن الحكم : مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو عبد الملك. مات رسول الله ﷺ ومروان ابن ثماني سنين. ولم يزل مروان مع أبيه بالمدينة حتى مات أبوه في خلافة عثمان، ثم لازم عثمان وكان كاتبه فلما قتل عثمان خرج إلى البصرة مع الزبير وطلحة ثم رجع إلى المدينة وبقي بها حتى ولي معاوية الخلافة فولاه سنة ٤٢هـ/ ٦٦٢م المدينة، وبقي بالمدينة حتى أخرجه أهل المدينة في زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ. ولما مات معاوية بن يزيد بايعه بنو أمية وبعض أهل الشام ثم قاتل بمن بايعه بقية أجناد الشام ثم أخذ مصر من ولاية ابن الزبير ومات قبل أن يتم له الأمر. ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ج١، ص ٣٤١.

(٢) عَبْد الله بن الزُّبَيْر: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، **يكنى أبا بكر، ويكنى أبا خبيب. أمه أسماء بنة أبي بكر الصديق**.. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة **سنة ثلاث وسبعين. خليفة بن خياط: ابن خليفة الشيباني العصفري البصري(ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م، ص٤٤** ؛ الزركلي: الأعلام، ، ج٤، ص٨٦.

(٣) كلب : أحدى قبائل اليمن تنسب إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان. بن حبيب: =

منطقة "مرج راهط"[٣] المعركة الشهيرة بين مروان بن الحكم وأنصاره من ناحية، و الضحاك بن قيس[٤] من أنصار عبد الله بن الزبير بن العوام من ناحية أخرى، فلما كان النصر حليف "مروان بن الحكم" واليمانية أسرفوا في قتال قبيلة

=

أبو جعفر محمد بن أمية البغدادي(ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م): مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري – القاهرة، د.ت، ص ٦٠.

(١) غسان: قبيلة من الأزد ، وغسان رأس الغسانية من المرجئة وبضم أوله إلى غسان بن جذام بن العدف. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): لب اللباب في تحرير الأنساب، الناشر: دار صادر – بيروت، د.ت، ص ١٨٦.

(٢) بنو السَكاسِك – بفتح السين الأولى وكسر الثانية، بطن من حمير من القحطانية. القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٥٩.

(٣) **مرج راهط: بكسر ثانيه، وبالطاء المهملة: معروف بالشام، على أميال من دمشق، وهو الذي أوقع فيه مروان ابن الحكم بالضّحّاك بن قيس الفهريّ. البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ) : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٦٣٠.**

(٤) **الضَّحَّاك بْن قيس بْن خَالِد بْن وهب بْن ثَعْلَبَة بْن وائلة بْن عَمْرو بْن شَيبَان بْن محَارب بْن فهر بْن مَالك أَبُو أنيس الفِهري أَخُو فَاطِمَة بنت قيس الْقرشِي قتل بمرج راهط بِالشَّام بعد موت يزِيد بْن مُعَاوِيَة سنة خمس وَسِتِّينَ. بن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م): الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م، ج٣، ص١٩٩.**

قيس، عندئذ تأثرت تأثرًا شديدًا، فقال زعيمها وشيخها "ظفر بن الحارث الكلابي"[١]

أريني سلاحي لا أبا لك إنني ... أَرَى الحرب لا تزداد إلا تماديا

حتى قال:

فلا صلح حَتَّى تنحط الخيل بالقنا ...وتثأر من نسوان كلب نسائيا[٢]

ومن هنا اشتعلت نار العصبية القبلية في عهد الدولة الأموية، وللأسف لم تجد هذه العصبية من الخلفاء من يقطع طريقها، ويوقف نموها، وها هو الخليفة "عبد الملك بن مروان" [٦٥- ٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م][٣] يتسبب في إشعال العصبية القبلية بين قبيلة تميم وقبيلة خازم، وذلك عندما اعترفت قبيلة خازم بخلافة "عبد الله بن الزبير" ، فكتب "عبد الملك بن مروان" إلى "عبد الله بن خازم"[٤] يطلب منه أن يبايعه مقابل أن يبقيه على خرسان سبع سنوات، وعندما

(١) ظفر بن الحارث بن بهثة بن سليم. بنوه بطن من سليم بن منصور، من قيس عيلان، من العدنانية. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص ٢٣٨.

(٢) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد(ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الطبري ، الناشر: دار التراث – بيروت، ط٢ ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م، ج٥، ص٥٤٢.

(٣) عَبْد الملك بن مَرْوان: عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد. نشأ في المدينة، فقيها واسع العلم، متعبدا، ناسكا. استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة. وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه (سنة ٦٥ هـ/٦٨٤م)فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة. اجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير في جربهما مع الحجاج الثقفي. توفى عام (٨٦ هـ / ٧٠٥ م). الزركلي: الأعلام، ج٤، ص ١٦٥.

(٤) **عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي أبو صالح البصري، أمير خراسان، كتب إليه عبد الملك يدعوه إلى طاعته على أن يوليه خراسان عشر سنين فلم يقبل ذلك، ولم يهل على ابن الزبير وقال: أعيش زبيري الحياة وإن أمت ... فإني موص هامتي بالتربر قتل سنة إحدى وسبعين. مغلطاي بن قليج :بن عبد الله البكجري**
=

رفض ابن خازم؛ قام "عبد الملك بن مروان" بإثارة القبائل ضد ابن خازم حتى قتلته قبيلة تميم. ويعبر عن ذلك الطبري[١] بقوله" كتب عبد الملك بن مروان إلى ابن خازم مع سوره بن أشيم النميري: أن لك خراسان سبع سنين على أن تبايع لي".

وبلغت من خطورة العصبية القبلية أنه ترتب عليها مقتل أحد ولاة العراق بأمر من أحد الخلفاء الأمويين ، فهذا الخليفة الأموي "الوليد بن يزيد بن عبد الملك" [١٢٥– ١٢٦هـ/ ٧٤٣– ٧٤٤م][٢] الذي قدَّم النزاريين وفضلهم على غيرهم، وجفا اليمنيين وأهملهم، واستخف بأشرافهم، وعمد إلى والي العراق " خالد القسري"[٣] – وكان رئيس اليمانية في وقته المنظور إليه منهم،

=

المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م، ج٧، ص٣١٨.

(١) تاريخ الطبري: ج ٦، ص ١٧٦.

(٢) الوَلِيد بن يَزِيد: (١٢٥ – ١٢٦ هـ / ٧٤٣ – ٧٤٤ م): الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس: من خلفاء بنى أمية.. ولي الخلافة (سنة ١٢٥ هـ /٧٤٢م) بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك، فمكث سنة وثلاثة أشهر. الزركلي: الأعلام، ج٨، ص ١٢٣.

(٣) خالد القَسْرِي : خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. يماني الأصل، من أهل دمشق. ولي مكة سنة ٨٩هـ/٧٠٧م للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣م فأقام بالكوفة. وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ/٧٣٧م وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله سنة(١٢٦ هـ / ٧٤٣ م). الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ٢٩٧.

وكان على العراق وما يليه من الأهواز وفارس والجبال– فدفعه إلى "يوسف بن عمر الثقفي" عامله على العراق، فحمله الى الكوفة وعذبه حتى قتله، وقال الوليد: عند ذلك يوبخ اليمنيين ويقرعهم ويذكر "خالد القسري" ويفتخر بالنزاريين في قصيدة له طويلة قال فيها:

شددنا ملكنا ببني نزار ... وقومنا بهم من كان مالا

وهذا خالد فينا أسيرا ... ألا منعوه إن كانوا رجالا

عميدهم وسيدهم قديما ... جعلنا المخزيات له ظلالا[١]

ويبدو أن هذه القصيدة كان لها الأثر السيئ في نفوس اليمنيين الذين اجتمعوا من مدن الشام، وزحفوا في جموع كثيرة نحو القصر فى دمشق، عندئذ تحصن الخليفة داخل قصره، لكن اليمنيين تسلقوا أسوار القصر ودخلوا فيه وقتلوه [٢]. وبالتأكيد قُتِل عددٌ كبيرٌ نتيجة هذه الفتنة التى أشعلها أمثال هؤلاء الخلفاء، وذهبت أرواح الكثير منهم هباء ، فهذه المأساة تصور الروح العصبية السائدة في هذا الوقت والتي من شأنها أن تنتقل إلى الولايات في المشرق والمغرب، وبلاد السند أحد تلك الولايات التي انتقلت إليها روح العصبية القبلية، وكانت من جملة العوامل التي أدت في النهاية إلى سقوط الحكم العربي فيها.

(١) المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت: ٣٤٦هـ /٩٥٧م): التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: دار الصاوي – القاهرة، د.ت، ص ٢٨٠.

(٢) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، المحقق: علي شيري

الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ج١٠، ص١٠.

المبحث الأول: السند وموقعها الجغرافي و دخول الإسلام إليها

أولًا: السند وموقعها الجغرافي:

بلاد السِّنْدُ [١] يرجع تسميتها بهذا إلى الاسم القديم لها وهو "سندهو" الذي أطلقه أهل تلك البلاد في بداية الأمر على نهر السند لما له من أهمية عظمى بالنسبة لهم، حيث أصبحت تلك المنطقة – بفضل الله – ثم وجود هذا النهر أرضًا خصبة تأوي إليها الأمم من كل مكان، وتنموا عليها الحضارات، مثل بقية الحضارات الأخرى[٢]، وقيل في أصل التسمية أيضا: السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح[٣]. ومنهم من نسبها إلى إله الهند "اندرا"[٤] أحد الآلهة القديمة للهنود [١]، وقيل لم يكن ثمة اسم للبلاد؛ إذ كان لكل

(١) السِّنْدُ: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وآخره دال مهملة. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله(ت: ٦٢٦هـ /١٢٢٨م): معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج٣، ص ٢٦٧.

(٢) عبد الله مبشر الطرازي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية)، ط١ ، عالم المعرفة ، جده ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص ٤٥.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٢٦٧. ويعلق الطرازي على هذا بقوله: "لا يمكن لنا الاعتماد على هذه الرواية لعدم وجود دليل تاريخ عليه. عبد الله مبشر الطرازي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج١، ص ٤٧.

(٤) اندرا : هو أحد الآلهة الهندية القديمة التي كان الهنود يتوجهون إليها في حالة استنزال المطر ، ويعتقدون أنه يركب عربته الحربية ، ويحمل سلاحه ، ويعبر وجه السماء وقت الرعد والبرق ، ويطلق سراح الأمطار ، وبذلك يسعد الإنسان والحيوان والنبات ، ويكاد يكون أعظم من الشمس بالنسبة للهندي ؛ لذا جعلوه أعظم الآلهة مقاما . محمد ضياء الرحمن الأعظمي: دراسات في الديانات الهندية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الثامن،١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص ١١٩ ؛ محمد مرسي أبو الليل : الهند =

إقليم من الأقاليم اسمه الخاص به، وكانت كل إمارة تعرف بعاصمتها [٢].

ويقع إقليم السند في شمال غرب الهند وشرق بلاد فارس[٣]، ويجاورها دولة أفغانستان من الشمال الغربي، والتركستان في الشمال، والصين في الشمال والشمال الشرقي، وبرما في الشمال الشرقي أيضاً[٤].

ثانيًا: دخول الإسلام بلاد السند

نشطت حركة الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين على الجبهة الفارسية، وكان من أثر ذلك اهتمام قادة العرب المسلمين بأمر الهند؛ نظرا لقربها الجغرافي مع بلاد فارس، ففي عهد "عمر بن الخطاب"- ﷺ- [١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٣م] وجه (عثمان بن أبي العاص الثقفي)[٥] – الذي كان يتولى ولاية

=

تاريخها تقاليدها جغرافيتها ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م، ص ٣٩ – ٤٠ ؛ ول ديورانت : قصة الحضارة، ج ٣، ترجمة ذكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م ، ص ٣٢ .

(١) جوستاف لوبون : حضارات الهند، ترجمة : عادل زعيتر ، الطبعة الثانية، دار العالم العربي، القاهرة، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤م ، ص ٢٥ .

(٢) سيد سليمان الندوي : العلاقات العربية الهندية، ترجمة : أحمد محمد عبد الرحمن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م، ص ٣٥ .

(٣) انظر الملحق رقم (٢).

(٤) أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج ٨، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م، ج٨، ص ٢٤٧.

(٥)عثمان بن أبي العاص : هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن ابان الثقفي، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف وكان أصغر الوفد سناً، وفي عهد عمر بن الخطاب ولاه البحرين وعمان سنة ١٥ هـ / ٦٣٦م ، وعزله عثمان بن عفان سنة ٢٩ هـ / ٦٥٠م ، ثم سكن في البصرة هو وأخوته ومات في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٥١ هـ / ٦٧١م . القاضي أطهر المباركبوري : العقد الثمين في فتوح =

البحرين وعمان– وجه أخاه "الحكم بن أبي العاص"[١] بعد أن جهزه بجيش كبير من المسلمين المتطوعين وأمره أن يتجه إلى السند، فتوجه نحو مدينة تهانة[٢]، وبهروج[٣]، وتم له الانتصار هناك سنة ١٥ هـ / ٦٣٦م ، كما وجه أيضا "عثمان بن أبي العاص" أخاه "المغيرة "إلى خور الديبل[٤] فلقي العدو وانتصر عليه[٥].

=

الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار الأنصار ، القاهرة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٥٠ – ٥٤ .

(١) الحكم بن أبي العاص : الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان الثقفي ، أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي ، ولاه أخاه عثمان على البحرين ، وعزله عثمان بن عفان عندما تولى الخلافة ، توفى سنة ٤٥ . القرطبي : أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي(٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، تحقيق على محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م ، ص ٣٥٨ ؛ المباركبوري: العقد الثمين، ص ٥٥ – ٥٦ .

(٢) تهانة : إحدى محافظات ولاية مهاشترا الجديدة الآن ، وهي على بعد ٣٢ ميلا من بومباي ، حازم محفوظ : ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، ط١، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ١٣ .

(٣) بهروج : من مدن الهند الساحلية ، عند شرق تانه. البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد(ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م .): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣، ص١٤٥.

(٤) الديبل : من مدن السند على ساحل المحيط الهندي، يجتمع فيها التجار. ويؤتى إليها بكثير مما ينتج في الهند ومما يستخرج من البحر. وموقعها الان قريب من كراتشي والحالية في دولة باكستان. مؤلف مجهول (ت ٧٣٢هـ /١٣٣١م) : حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة الكتاب عن الفارسية، السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٣٩.

(٥) البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) : فتوح البلدان ، تحقيق عبد =

وعندما تولى الخليفة "عثمان بن عفان" -رضي الله عنه- [٢٣ – ٣٥ هـ / ٦٤٣– ٦٥٥م] الخلافة الإسلامية، استمرت هذه المحاولات حيث كتب إلى واليه على العراق "عبد الله بن عامر بن كريز"[١] أن يوجه إلى إقليم السند من يراه ويصفه للخليفة بعد المشاهدة ، فعهد بهذه المهمة إلى "حكيم بن جبلة العبدي"[٢] وعندما عاد من السند، أرسله "عبد الله بن عامر" إلى الخليفة "عثمان بن عفان" رضي الله عنه، فسأله الخليفة عن أحوال تلك البلاد فقال له إنها قليلة الماء، رديئة الثمار، قليلة الأمن، كثيرة الفتن.[٣] . وبهذا الوصف ظل عثمان بن عفان يراقب أمر شبه القارة الهندية عن كثب بعدما علم، ولم تنته خلافة سيدنا "عثمان بن عفان -رضي الله عنه- حتى فتح المسلمون كابل[٤]، وانتشروا على حدود السند [١] .

=

الله أنيس الصباع وعمر أنيس الصباح ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م، ص ٤١٦ .

(١)عبد الله بن عامر: هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة وهو بن خال عثمان ابن عفان رضى الله عنه، ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، استعمله عثمان على البصرة سنة تسع وعشرين ، وولاه على فارس بعد عثمان بن العاص، توفى سنة ثمان وخمسين . ابن الأثير : أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، ج ٢، ط ١، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ٢٨٩ .

(٢)حكيم بن جبلة : هو حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر ، أدرك النبِي صلَّى اللَّه علَيه وسلَّمَ ولم يرو عنه، بعثه عثمان بن عفان على السند فنزلها، أقام في البصرة، وقتل في زمن الفتنة عندما قدما طلحة والزبير قرب البصرة . ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، ص٥٧.

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤١٦ .

(٤) كابل : مدينة مشهورة على الضفة اليمنى من نهر كابل ، وهي عاصمة بلاد أفغانستان

=

ولقد استمر الأمر على هذه الحال، وقواد المسلمين يطرقون أبواب الهند ويصيبون أطرافها، حتى كانت أولى المحاولات الجادة في العصر الأموي أثناء خلافة "الوليد بن عبد الملك بن مروان" [٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٥ – ٧١٥م]، حيث قام "الحجاج بن يوسف"(٢) والي العراق باختيار أبرز قادته "محمد بن القاسم الثقفي" سنة ٩٢ هـ / ٧١٠م على رأس قوة عسكرية كبيرة بعد أن جهزه بكل ما يحتاج إليه من السلاح والمؤن حتى المال والخيوط والخل(٣) .ويبدو أن الحجاج بن يوسف الثقفي قد استفاد من نصائح حكيم بن جبلة العبدي حينما وصف بلاد الهند لعثمان بن عفان ، بأنها فقيرة ، لذلك فقد جهز الجيش بكل ما يلزمه حتى الأشياء الصغيرة مثل الخيوط والمسال والخل . وسار إلى بلاد السند محمد بن القاسم ، وخاض العديد من المعارك كان النصر فيها حليفه ، فاستولى

=

الان، تقع على بعد ١٨٠ ميلا عن بشاور . معين الدين الندوي :معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد، الدكن ، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م، ص ٤٢ .

(١) أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، ط٢، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م، ص ٤٤ ؛ حازم محفوظ : مرجع سبق ذكره ، ص ١٤ .

(٢) الحجاج بن يوسف الثقفي: قائد داهية ولد في الطائف سنة ٤٢ هـ /٦٦٢م، بعثه عبد الملك بن مروان الى المدينة لمحاصرة عبد الله بن الزبير عام ٧٣هـ /٦٩٢م، وتغلب عليه ، أرسل الجيوش الإسلامية الى المشرق الإسلامي ، وتوفى سنة ٩٥هـ /٧١٣م. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م): تاريخ دمشق ، ج ١٢، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ص١١٣ وما بعدها.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان، ص٤٢٠ .

على الديبل والملتان[١]، وظل هناك حتى توفى الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ / ٧١٥م، وقبل ذلك كان قد توفى الحجاج بن يوسف الثقفي، وتولى الخلافة الأموية الخليفة "سليمان بن عبد الملك" (٩٦ – ٩٩ هـ / ٧١٥ – ٧١٨م) الذي أمر بالقبض على "محمد بن القاسم" وتكبيله بالأغلال وسجنه في مدينة واسط .حيث عذب حتى وافته منيته، بعد أن فتح أمام المسلمين ميدانا جديدا من ميادين النفوذ الواسعة[٢] ورغم توقف الفتوحات الإسلامية لفترة طويلة ، إلا أن شوكة المسلمين في المناطق التي فتحها ابن القاسم ، ظلت محتفظة بقوتها ، واستمر تتابع الولاة في العصر الأموي والعصر العباسي[٣].

المبحث الثاني: العصبية القبلية في العصر الأموي ببلاد السند.

لقد انتقلت العصبية القبلية مع القبائل العربية التي قامت بفتح بلاد السند، حيث شاركت في عملية الفتح قبائل متعدد من أهل الحجاز واليمن والشام والعراق وعمان والبحرين، وحقيقة الأمر لم يكن للعصبية القبلية أثر واضح في بداية الأمر ؛ حيث أن العرب كانوا منهمكين في عملية الفتح المتواصلة، هذا بالإضافة إلى شدة بطش والي المشرق "الحجاج بن يوسف الثقفي"، وحسن سياسة "محمد بن القاسم"، الذي كان يحكم بين الناس عربًا وسندًا بالعدل، ويعمل

(١) البلاذري : المصدر السابق، ص٤٢٣ .

(٢) جوستاف لوبون : حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م، ص ٢٣٥؛ عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، ط١، دار العهد الجديد، ١٣٧٨هـ /١٩٥٩م.، ص ٧٥ ؛ الساداتي: مرجع سبق ذكره، ص ٥١ .

(٣) عن قائمة الولاة الذين تولوا حكم بلاد السند من الأمويين والعباسيين . انظر زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص٤١٥ – ٤١٦ .

على جمع الشمل، ويدل على ذلك ما قام به عشرات الآلاف من المسلمين ، والبوذيين، وغيرهم لتوديع محمد بن القاسم بالدموع الغزيرة حين كان يغادر بلاد السند ليلقى مصيره، بل عندما سمعوا بمقتله حزنوا عليه حزنًا شديدًا، وأقاموا له تمثالاً في مدينة الكيرج[١] تخليدًا لذكراه[٢].

ويتضح من نهاية القائد "محمد بن القاسم" أن نار العصبية انتقلت إلى بلاد السند، فعندما تولى الخليفة "سليمان بن عبد الملك"–[٩٦–٩٩هـ/٧١٤–٧١٧م]– الخلافة عقب وفاة أخيه "الوليد بن عبد الملك"، وقد مات أيضًا والي العراق" الحجاج بن يوسف الثقفي"، لذلك قام الخليفة "سليمان" بتنصيب "صالح بن عبد الرحمن"[٣] واليًا على العراق، وكان من أعداء "الحجاج بن يوسف الثقفي" الذي كان قد قتل أخاه "آدم بن عبد الرحمن" لأنه كان يرى رأى الخوارج، لذلك انتهز "صالح بن عبد الرحمن" هذه الفرصة للانتقام من أسرة الحجاج، ومن أتباعه، وأقاربه، فقام بتولية "يزيد بن كبشة السكسكي"[٤] على بلاد السند، وأمره

(١) الكيرج: إقليم سندي يقع على حدود السند بين الملتان وكشمير. عبد الله مبشر الطرازي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج١، ص ٢٢٠.

(٢) البلاذري : فتوح البلدان، ص٤٢٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٦٢.

(٣) صالح بن عبد الرحمن التميمي، بالولاء، أبو الوليد: أول من حول كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية، في العراق، وكان يجيد الإنشاء في اللغتين. أصله من سبي سجستان. واتصل بالحجاج الثقفي قبل أن يلي العراق، فلما ولي جعله في كتاب ديوانه، ثم قلده أمر الديوان (وكان يكتب بالفارسية) فنقله صالح إلى العربية سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م ووضع اصطلاحات للكتّاب والحسّاب استغنوا بها عن المصطلحات الفارسية.. ووفد على سليمان ابن عبد الملك في الشام، فولاه خراج العراق، فعاد إلى الكوفة، فاستمر أيام سليمان كلها. وأقره عمر بن عبد العزيز مدة سنة، ثم استعفى فأعفاه، وقيل: عزله. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص١٩٢ .

(٤) يزيد بن كبشة السكسكي: تابعي تولى خراج السند أيام الخليفة سليمان بن عبد الملك، =

بالقبض على "محمد بن القاسم" زوج ابنة الحجاج وابن أخيه، وتم ارساله إلى العراق مقيدًا، وتم حبسه في سجن واسط(١).

وبعد مرور خمس عشر ة سنة من عزل محمد بن القاسم عن بلاد السند تجددت الخلافات القبلية هناك؛ وذلك في عهد الخليفة "هشام بن عبد الملك" [١٠٥-١٢٥هـ /٧٢٣- ٧٤٢م]، حيث تم تعين "تميم بن زيد العتبي"[١١١-١١٢هـ/ ٧٢٩-٧٣٠م](٢) واليًا على السند، ولم تكن له كفاءة ومقدرة من سبقوه في ولاية السند، ولم يحظ باحترام القادة والأعوان له؛ لذلك تفاقمت الخلافات القبلية في عهده؛ لوقوفه بجانب اليمانية ضد النزارية معتمدًا في ذلك على والي العراق زعيم اليمانية "خالد بن عبد الله القسري"، ولذلك تمكنت القبائل النزارية من

=

مات بها بعد ثمانية عشر يومًا سنة ٩٦هـ/ ٧١٤م. البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٢٤.

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٤، ص ٦٢. والسبب في هذا يرجع إلى آخر أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث أراد أن يولى ولاية العهد إلى ابنه عبد العزيز، ويخلع ولاية أخيه سليمان، وقد أيد الحجاج هذه الفكرة ، واستطاع أن يحصل على موافقة الولاة والقادة التابعين له في المشرق، وبالتأكيد محمد بن القاسم واحدًا منهم، ولا يستطيع إلا الموافقة، ومات الخليفة الوليد والحجاج دون أن يتم ذلك، وعندما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قام بعزل ولاة الحجاج ، وتولى والى للعراق الجديد " صالح بن عبد الرحمن" وكان من سوء الحظ أن هذا الوالي كان موتورًا من الحجاج الذى كان قد قتل أخاه "آدم بن صالح" لأنه كان يؤيد مبادئ الخوارج، لذلك حدث لمحمد بن القاسم ما حدث نتيجة الأحقاد وروح التشفي، دون النظر إلى ما قدمه للعالم الإسلامي من فتوحات عظيمة . الطبري: تاريخ الطبري، ج ٦، ص٥٠٦.

(٢) تميم بن زيد العتبي : ولي على أرض السند في أيام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي سنة إحدى عشرة ومائة مكان الجنيد بن عبد الرحمن المري، فضعف ووهن ومات قريباً من الديبل بماء يقال له ماء الجواميس . عبد الحي الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام ، ح١، ص٤٢.

الوقوف له بالمرصاد، وأصبحوا يمثلون خطرًا على روحه ، فاضطر هذا الوالي إلى الهروب من مكان لأخر ، حتى مات وهو في طريقه إلى العراق ويعبر عن هذا المعنى اليعقوبي[١] بقوله: " ولم يستقم لتميم أمر، وكثر خلاف أهل البلاد عليه، وكثرت حروبه، وفشا القتل في أصحابه، وخرج من البلد يريد العراق" وللأسف خسر المسلمون مواقع كثيرة نتيجة هذه العصبية ، يقول البلاذري[٢]: "وفي أيام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا إليها"

ولتخفيف حدة العصبية القبلية في بلاد السند قام الوالي الجديد" الحكم بن عوانة الكلبي" [١١٢– ١٢١هـ/ ٧٣٠/ ٧٣٨م][٣] وعهد إلى "عمرو بن محمد بن القاسم" [٤] بالأمور الإدارية وحل جميع المشكلات والنزاع بين القبائل " وكان معه

(١) اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي(ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م، ج٢، ص ٣١٧.

(٢) فتوح البلدان، ص٤٢٦ .

(٣) الحكم بن عوانة الكلبي : ولي على أرض السند في أيام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي بعد ما توفي بها تميم بن زيد العتبي، ولاه خالد بن عبد الله القسري أمير العراق وقد كفر أهل الهند إلا أهل قصه كجه، فلم ير للمسلمين ملجأ يلجؤن إليه فبنى من وراء البحيرة مما بلى الهند مدينة سماها المحفوظة وجعلها مأوى لهم، وكان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي مع الحكم وكان يفوض إليه ويقلده جسيم أموره وأعماله. وقتل الحكم في أرض السند سنة إحدى وعشرين ومائة.. القاضي أطهر المباركبوري : العقد الثمين، ص ١٩٣– ١٩٤.، عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج١، ص ٤٤.

(٤) عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وكان مع الحكم بن عوانة الكلبي حين ولي بلاد السند، فكان يفوض إليه ويقلده جسيم أموره وأعماله، فلما قتل الحكم سنة إحدى وعشرين ومائة، قام بالملك ورضي بولايته هشام بن عبد الملك الخليفة =

عمرو بن محمد بن القاسم، وكان يفوض إليه عظيم الأمور"[١]، ويعلق على ذلك أحد المؤرخين بقوله " لعله فكر في مشكلة الخلافات القبلية، لكونه زعيمًا يمنيًا، أن يختار عمرو بن محمد بن القاسم الذي كان محبوبًا بين جميع القواد النزارية واليمانية وبذلك استطاع أن يرضي النزارية بحيث أصبح الوالى يمانيًا ونائبه حجازيًا"[٢].

عقب مقتل الوالي " الحكم بن عوانة" عام ١٢١هـ / ٧٣٨م اشتدت الخلافات القبلية في بلاد السند، فقام الوالي الجديد على بلاد السند " عمرو بن محمد بن القاسم"[١٢١-١٢٥هـ/ ٧٣٨- ٧٤٢م] ففكر في حل لإنهاء هذه الخلافات، فقام ببناء مدينة جدية تكون ملجأ للعرب والمسلمين إذا استفحل الأمر، فبنى مدينة المنصورة[٣] ويقول اليعقوبي فى ذلك " وبني عمرو بن محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها المنصورة، ونزلها في منزل الولاة"[٤].

=

الأموي، ولما مات هشام وولي بعده "يزيد بن الوليد" عزل عمرو بن محمد سنة خمس وعشرين ومائة. عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج١ ، ص ٤٨.

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٢ ، ص ٣٥١.

(٢) عبد الله مبشر الطرازي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج١، ص ٢٤١.

(٣) المنصورة بأرض السند وهي قصبتها، مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير، ولهم خليج من نهر مهران، سميت المنصورة بمنصور بن جمهور عامل بني أمية، وهي في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ثلاث وتسعون درجة، وعرضها من جهة الجنوب اثنتان وعشرون درجة. ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص ٢١١.

(٤) تاريخ اليعقوبي: ج٢، ٣٢٤.

وموقعها الآن بالقرب من حيدر آباد [١]

وللأسف الشديد رغم كل ما بذله عمرو بن محمد بن القاسم من أجل إنهاء العصبية القبلية في بلاد السند إلا أن بعض العرب كانت قلوبهم ما زالت تمتلئ بالتعصب القبلي، ففي الوقت الذى كان "عمرو بن محمد بن القاسم" مشغولًا لإخماد فتنة في إحدى المناطق؛ قام "مروان بن يزيد بن المهلب"– من اليمانية– فجمع حوله جماعة من القادة، وأراد القضاء على "عمرو بن محمد بن القاسم"، والاستيلاء على الحكم، فقام – مروان– بحملة على معسكر "عمرو"، واستولى على بعض الأسلحة والدواب والأموال، وعندما علم بذلك " عمرو" عاد مسرعًا إلى المنصورة – عاصمة السند– وتمكن من هزيمة خصمه، واضطر "مروان" إلى الهروب، فأعلن "عمرو" أن كل الناس آمنون إلا "مروان بن المهلب" ويورد ذلك مفصلًا اليعقوبي[٢] بقوله: " وكان معه في عسكره مروان بن يزيد بن المهلب، فوثب في جماعة من القواد مايلوه على ذلك، حتى انتهب متاعه وأخذ دوابه، فخرج إليه عمرو ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن، فهزمه، وفرق أصحابه، وهرب مروان، فنادى عمرو: الناس كلهم آمنون إلا ابن المهلب".

شجع الخلفاء الأمويون على اشعال نار العصبية من جديد، وذلك عندما تولى الخليفة "الوليد بن يزيد بن عبد الملك"[١٢٥–١٢٦هـ/ ٧٤٢– ٧٤٣م] فكانت سياسته تختلف عن من قبله، حيث كان يؤيد اليمانية، فعزل معظم الولاة الذين عينهم هشام بن عبد الملك[١٠٥– ١٢٥هـ/ ٧٢٣–٧٤٢م] "وعزل الوليد

(١) إحسان حقي: تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ٤٩.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٢٤.

عمال هشام وعذبهم أنواع العذاب"[١] وكان "عمرو بن محمد بن القاسم" من هؤلاء الذين تم عزلهم عن ولاة السند، وعين خصمه اللدود "يزيد بن عرار الكلبي" [١٢٥- ١٢٧هـ/ ٧٤٢- ٧٤٤م][٢]، الذي قام على الفور بالقبض على " عمرو بن محمد بن القاسم" وسجنه، فانتحر "عمرو" خوفًا من التعذيب[٣]. وراح هذا القائد ضحية العصبية القبلية في بلاد السند، ووجد نفس مصير والده محمد بن القاسم.

وفي عهد آخر خليفة أموي" مروان بن محمد"[٤] [١٢٧- ١٣٢هـ/ ٧٤٤- ٧٤٩م] امتلأت البلاد بالفتن، ونشطت الدعوة العباسية واشتدت حركاتها، وخاصة

(١) نفس المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٢) يزيد بن عرار: ولي على أرض السند في أيام وليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي سنة خمس وعشرين ومائة وكان بها من قبل، فقام بالأمر وأحسن سيرته في الناس وقاتل العدو، وكان يفتح الناحية قد نكث أهلها حتى جاء منصور بن جمهور الكلبي فقاتله . عبد الحى الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج ١، ص ٥٢.

(٣) عبد الله مبشر الطرازي : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج١، ص ٢٤٧.

(٤)مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، آخر خلفاء بني أمية في الشام. ولد بالجزيرة وأبوه متوليها. ولاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينية والجزيرة (١١٤هـ/ ٧٣٢م) فافتتح فتوحات وخاض حروبا كثيرة. ولما قتل الوليد بن يزيد (سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م) وظهر ضعف الدولة في الشام، دعا الناس وهو بأرمينية إلى البيعة له، فبايعوه فيها. وزحف بجيش كثيف في أيام إبراهيم بن الوليد، قاصدا الشام فخلع إبراهيم، واستوى على عرش بني مروان (سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م) وفي أيامه قويت الدعوة العباسية، وتقدم جيش قحطبة ابن شبيب الطائي إلى طوس، يريد الإغارة على الشام، فسار إليه مروان بعسكره، ونزل بالزّاب (بين الموصل وإربل) وتقابل الجمعان، فانهزم جيش مروان، ففر إلى الموصل، ومنها إلى حران فحمص فدمشق ففلسطين، وانتهى إلى بوصير (من أعمال مصر) فقتل فيها. الزركلي: الأعلام، ج٧، ص ٢٠٩ .

في عهد آخر والي أموي "منصور بن جمهور" [١] –أحد الزعماء اليمنيين– الذى تولى ولاية السند بالقوة بعد الانتصار على وليها "يزيد بن عرار الكلبي"[٢]. وبهذا ظل منصور بن جمهور مستقلاً عن الخلافة الأموية حتى سقطت الدولة الأموية ١٣٢هـ/ ٧٤٩م. وبهذا تبين أن أحد عوامل ضعف وسقوط الدولة الأموية بصفة عامة والحكم العربي في بلاد السند بصفة خاصة هو العصبية القبلية.

المبحث الثالث: العصبية القبلية في العصر العباسي ببلاد السند.

تميز العصر العباسي باحتدام الصراع القبلي بين النزارية واليمانية بشكل كبير، وذلك يرجع إلى الأوضاع السياسية التي كانت تمر بها الخلافة العباسية وخاصة في عصرها الثاني، وأيضًا ضعف الولاة في السند من جهة أخرى، عمومًا أصبحت بلاد السند تابعة للخلافة العباسية بعد عامين من بداية حكمهم، حيث كان المتغلب عليها أيام الأمويين " منصور بن جمهور " وظل بها حتى تمت هزيمته من قبل " موسى بن كعب التميمي" أول والي عباسي، وذلك عام ١٣٤هـ/ ٧٥١م.

وكان بداية النزاعات القبلية هناك عندما تولى الوالي "عيينة بن موسى بن

(١) منصور بن جمهور الكلبي أحد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي، استعمله يزيد بن الوليد على العراق سنة ست وعشرين ومائة، فلما كان أول الدولة العباسية ولي أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ثغر السند، وأخذ على طخارستان وسار حتى صار إلى منصور بن جمهور الكلبي وهو بالسند، فلقيه منصور فقتله وهزم جنده، فلما بلغ أبا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمي ثم وجهه إلى السند في اثنى عشر ألفاً، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران، ثم التقيا فهزم منصوراً وجيشه، وكان ذلك سنة أربع وثلاثين ومائة. عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج١ ، ص ٤٩.

(٢) يقال أن "منصور بن جمهور" أمر ببناء اسطوانة على يزيد ليطفئ نار قلبه. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٣٤٠.

كعب التميمي"[١] فتجددت النزاعات في عهده، حيث أيد النزاريين في مطالبهم ضد اليمنيين؛ لذلك خالفه كثير من الزعماء اليمنيين، بل ورفضوا حكمه، فقبض عليهم، وقتل منهم الكثير، وعندما علم الخليفة العباسي " أبو جعفر المنصور"[١٣٦ – ١٥٨هـ/ ٧٥٨-٧٧٥م] أمر بعزله، وجهز جيشاً بقيادة عمر بن حفص ووجهه إلى بلاد السند وتولى مقاليد الحكم فيها[٢]، وعندما تمت هزيمة "عيينة" هرب نحو سيجستان، وهو في الطريق ضربه قوم من اليمانية – الحاقدين عليه – فقتلوه وذهبوا برأسه إلى المنصور [٣].

يلاحظ سرعة التعامل مع أي نزاعات قبلية في خلافة " أبي جعفر المنصور"[١٣٦ – ١٥٨هـ/ ٧٥٨-٧٧٥م]، وذلك راجع إلى قوته وحزمه في هذه الأمور ويستدل على ذلك ما فعله بالوالي عيينة وعزله عندما اشتعلت في عهده النزاعات.

عادت النزاعات القبلية في بلاد السند من جديد في عهد الخليفة المهدي [١٥٨– ١٦٩هـ/ ٧٧٥– ٧٨٥م]، ويلاحظ ضعف الولاة أمام هذه الخلافات القبلية ويدل على ذلك العدد الكبير الذى تولى على بلاد السند خلال خلافته، حيث تولى أحد عشر واليًا خلال إحدى عشرة سنة، أى بمعدل والي واحد كل

(١) عيينة بن موسى بن بن كعب بن عيينة التميمي، كان نائبًا عن ابيه في بلاد السند ، وصار وليا عليها بعد والده، عندما تجددت الخلافات القبلية في أيامه عزله ابو جعفر المنصور ١٤٢هـ/ ٧٥٩م. أطهر المباركبوري: الهند في عهد العباسيين، دار الأنصار، القاهرة، د.ت، ص ١٤.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص٩٢؛ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، ج٣، ص ٢٣٥.

(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٣٧٢؛ أطهر المباركبوري: الهند في عهد العباسيين، ص ١٤.

عام[١].

أما في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد [١٧٠- ١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٨م] فعلى الرغم من النهضة التي شهدتها البلاد العربية في عهده، وحالة الرخاء والتقدم في كافة المجالات؛ فلقد ظهرت العصبية القبلية من جديد، ويمكن تحديد سبب لذلك وهو بعد بلاد السند عن مقر الخلافة العباسية، وأيضًا ضعف الولاة، ففي أثناء ولاية "طيفور بن عبد الله بن منصور الحميري" [١٧٤-١٧٥هـ/ ٧٩٠- ٧٩١م] تجددت النزاعات القبلية بين العرب لكونه يمنيًا، حيث أيده اليمانية، بينما حاربه النزارية الذين كانوا أكثر عدد في السند، وعندما سمع بذلك الخليفة هارون الرشيد عزله، يقول اليعقوبي[٢]:" وولي طيفور بن عبد الله بن منصور الحميري فهاجت بين اليمانية والنزارية حرب". يلاحظ شح المعلومات في المصادر ، فاليعقوبي بأي معلومات غير ذلك، فمثلًا أين أحداث هذه الحروب ؟ ومن اشترك فيها؟

على أي حال حدث نفس الشيء في عهد الوالي " محمد بن عدي التغلبي [١٧٩- ١٨١هـ/ ٧٩٥- ٧٩٧م] حيث بدأت النزاعات القبلية بمجرد وصوله إلى بلاد السند، وفشل في معالجة الأمور، فخاف على نفسه من البقاء في المنصورة، وأراد الذهاب نحو الملتان، ولما علم أهل الملتان بقدومه إليهم؛ خافوا أن يشعل نار الفتنة بينهم، لذلك خرجوا إليه ومنعوه من دخول الملتان، ودخلوا معه في معركة هُزم فيها، واستولى أهل الملتان على كل الأسلحة، والأمتعة التي كانت معه، فعاد هاربًا نحو مدينة المنصورة، واشتعلت من جديد نار العصبية القبلية هناك، فما كان من الخليفة هارون الرشيد إلا أن عزله ١٨١هـ/ ٧٩٧م، وفي هذا

(١) انظر ملحق البحث رقم (١).

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص ٤٠٩.

المعنى يقول اليعقوبي[١] : "فبعث إليها محمد بن عدي الثعلبي فلما قدم بدأ بالعصبية والتحامل وضرب القبائل بعضها ببعض وخرج من المنصورة يريد الملتان فلقيه أهلها فقاتلوه فهزموه ونهبوا ما معه من السلاح وفر منهزمًا لا يلوي على شيء حتى صار إلى المنصورة والتحمت العصبية بين اليمانية والنزارية".

تولى ولاية السند بعد ذلك كلًا من : الوالي "عبد الرحمن بن سليمان"[١٨١- ١٨٢/ ٧٩٧- ٧٩٨م] ، و الوالي "أيوب بن جعفر"[١٨٢- ١٨٤هـ/ ٧٩٨- ٨٠٠م] ولم يكونا أحسن حالًا ممن سبقهم، فقد اشتدت نار العصبية القبلية في عهدهما وقام الخليفة هارون الرشيد بعزلهما[٢].

وبلغت العصبية مداها في بلاد السند وذلك عندما "رفعت النزارية رؤوسهم وعزموا على أن يقسموا البلاد أرباعًا: ربعًا لقريش وربعًا لقيس وربعًا لربيعة ويخرجوا اليمانية منها"[٣]. وهذا التقسيم من شأنه أن يشعل نار العصبية القبلية في بلاد السند، وبالفعل لم تهدأ هذه العصبية إلا عندما قام الخليفة "هارون الرشيد" بتولية والي له خبرة سياسية ومكانة مرموقة بين القبائل العربية، فاختار "داود بن يزيد المهلبي"[١٨٥-٢٠٥/ ٨٠١- ٨٢٠م][٤]، ويبدو أن هذا الوالي أراد عدم فقدان مكانته السياسية بين القبائل العربية؛ فأرسل أخاه "المغيرة بن يزيد"

(١) المصدر السابق نفس الجزء، والصفحة.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٤٦٣.

(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٩٤

(٤) داود بن يزيد المهلبي: هو: داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، استعمله هارون الرشيد على أرض السند والهند سنة أربع وثمانين ومائة، وأحكم أموره، ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيماً إلى عهد المأمون، وبقي داود بالسند إلى آخر عهده من الدنيا، توفي سنة خمس ومائتين في أيام المأمون. عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج١ ، ص ٥٤.

إلى بلاد السند وجعله نائبًا عنه هناك، وعندما وصل إلى المنصورة – عاصمة إقليم السند– وجد أهلها سدوا الطريق في وجهه، بل ومنعوه من الدخول إليها، واشترطوا عليه أن يخرج اليمانية منها، لكنه رفض؛ لأنه من اليمانية، ونشب بينهما قتال، وأرسل إلى أخيه "داود بن يزيد" يستنجد به، عندئذ جهز جيشًا كبيرًا وتوجه بنفسه إلى بلاد السند، ودار بينه وبين النزارية قتال عنيف، وجرد فيهم السيف، وظل يقاتلهم لمدة عشرين يومًا، لكنه لم يفلح في دخول المدينة، ولم يفتح الأهالي له الأبواب، لم ييأس من قتالهم وظل يحاربهم لعدة أشهر ، وفي نهاية المطاف انتصر عليهم، ودخل المدينة، ونشر الأمن فيها لعدة سنوات(١).

وفي عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله [٢١٨– ٢٢٧هـ/ ٨٣٣– ٨٤١م] تجددت النزاعات القبلية بين العرب في بلاد السند، والتي كانت تضر كثيرًا بالمصالح العامة، وتشل حركة الولاة عن العمل. ففي عهد الوالي "عمران بن موسى البرمكي" [٢٢١– ٢٢٦هـ/ ٨٣٥– ٨٤٠م](٢)، اشتدت العصبية القبلية بين النزارية واليمانية، وكانت هذه المرة أشد من سابقتها حيث مال هذا الوالي إلى اليمانية، وأرد أن يسلك نفس أسلوب " داود المهلبي" تجاه النزارية، لكنه وقع في

(١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٩٤؛ أطهر المباركبوري الهندي: رجال السند والهند إلى القرن السابع، دار الانصار القاهرة، ط ١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص ٣٥.

(٢) عمران بن موسى البرمكي: عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي: أمير السند. من بقايا البرامكة. ولّاه أبوه على إمارة ثغر السند، فتولاه بعد وفاته (سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٥م) وكتب إليه المعتصم باللَّه العباسي بالولاية، فخرج إلى " القيقان " وهم زط، فتغلب عليهم. وبنى مدينة سماها " البيضاء " ثم افتتح " قندابيل " وهي مدينة على الجبل، وغزا " الميد " وظل يغزو ويفتح إلى أن وقعت فتنة بين النزارية واليمانية، فمال إلى اليمانية، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهباري، فقتله وهو غافل عنه. أطهر المباركبوري الهندي: رجال السند، ص ١٧٧؛ عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي: الإعلام بمن في الهند من الأعلام، ج١ ، ص ٥٦.

خطأ فادح ألا وهو أن قواده كان معظمهم من النزارية ومن سكان مدينة المنصورة نفسها، لذلك عمل هؤلاء القواد مع النزارية لإسقاط حكمه، واتحدوا عليه تحت زعامة أحد القادة ويدعى " عمر بن عبد العزيز الهباري" الذى قاد حملة خاطفة مع النزارية ضد هذا الوالي وقتلوه سنة ٢٢٦/ ٨٤٠م(١)، مما يوضح أن مقتل هذا الوالي نتيجة العصبية القبلية في بلاد السند.

ويبدو أن أهل السند قد استفادوا من هذه الخلافات والنزاعات، فقامت بعض القبائل السندية مثل الزُّطُّ (٢) والميد(٣) بالاضطرابات في معظم بلاد السند ضد العرب، وأدى ذلك أيضاً إلى استقلال الحكام العرب بحكم كثير من القلاع والحصون، وأعلنوا الاستقلال عن المنصورة عاصمة السند(٤).

مما لاشك فيه أن هذه النزاعات أدت إلى ضعف العرب في بلاد السند، وبالتالي ضعف هيبتهم، وأن أمراء السند انتهزوا هذه الفرصة من أجل الاستيلاء على بعض المناطق ، وهذا يتطلب من العرب فتح هذه المناطق مرة ثانية،

(١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٨٥.

(٢) الزُّطُّ: (الزُّطُّ) جيل من الهند إليهم تنسب الثياب الزُّطِّيَّةُ. الخليل بن أحمد: الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م): كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بغداد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٣، ص ٣٤٧.

(٣) المِيد : بكسر الميم هم قبائل هندية تقيم على شطوط نهر مهران من حدّ الملتان إلى البحر، ولهم فى البرية التى بين مهران وبين قامهل مراع ومواطن كثيرة، ولهم عدد كثير، واعتادوا على مهاجمة سفن المسلمين التجارية فى البحر. الاصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ، المعروف بالكرخي: المسالك والممالك، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م، ص ١٠٥؛ ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل(ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج٥، ص٥١١.

(٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص٥٨٥.

وبالتالي وجود خسائر مالية وضياع جهود كان أولى بها قيام نهضة في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية...

وفي عهد الخليفة المتوكل على الله[٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٦- ٨٦١م] ، تجددت النزاعات القبلية وخاصة أثناء ولاية "هارون بن خالد المروزي"[٢٣٥- ٢٤٠هـ/ ٨٤٩- ٨٥٤م][١] الذي لم يهتم كثيرًا بالنزاعات القبلية – علمًا بأن النزارية أصبحوا قوة تحت قيادة "عمر بن عبد العزيز الهباري"- ولم يبال بهذه النزاعات التي تجددت بين النزارية واليمانية واستمرت لمدة خمس سنوات حتى راح ضحيتها وقتل فيها سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م[٢] .

باتت النزاعات القبلية سمة بارزة في بلاد السند خلال العصر العباسي، وأيضًا طمع بعض الولاة وإعلان استقلالهم عن الخلافة العباسية، وهذا ما حدث بالفعل عندما تولى أمر السند الوالي "عمر بن عبد العزيز الهباري" [٢٤٠- ٢٧٠هـ/ ٨٥٤- ٨٨٣م] ، حيث اتخذ من مدينة المنصورة عاصمة له، والعجيب من ذلك موقف الخليفة المتوكل "المتخاذل" إذ كان من الصعب عليه مواجهة الهباري؛ ووصل الأمر بأحد المؤرخين أن يقول عن الهباري: " كان قد غلب على السند، وكان لا يدخلها والٍ إلا يتلقاه " [٣]، وأصبحت بلاد السند تابعة للخلافة العباسية اسميًا فقط، واستطاع الهباري تأسيس دولة في السند تسمى الدولة الهبارية[٤]، كما فتح مدن كثيرة حول المنصورة مثل: مدينة "الرور"[١]

(١) هارون بن خالد المروزي: والي، من أمراء الدولة العباسية. ولاه " المتوكل " بلاد السند سنة ٢٣٢ هـ واستمر إلى أن نشبت فتنة بين اليمانية والنزارية فقتل فيها. الزركلي: الأعلام، ج٨، ص ٦٠ .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان، ص ٤٢١.

(٣) الزبير بن بكار : ابن عبد الله القرشي الأسدي المكي(ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) : جمهرة نسب قريش وأخبارها، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني، عام النشر: ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ص ٥٢٠.

(٤) الدولة الهبارية: قامت في بلاد السند كإحدى الدول المستقلة التي في العالم الإسلامي =

وغيرها، وخلال ثلاثة عقود ظل الهباري يحكم ولاية السند مكتفيا بالتبعية الروحية للخلافة العباسية، وبعد موته ظل الحكم وراثي في أسرته، ولكن للأسف لم يكون على شاكلة والدهم " عمر بن عبد العزيز الهباري" من القوة، ودب الخلاف بينهم، واقتصر سلطانهم على المنصورة، وظلوا حتى انتزع الإسماعيليون الشيعة الحكم منهم(٢). وانتهى حكم العرب من بلد السند تمامًا بسيطرة السلطان "محمود

=

منذ منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، حيث استغل عمر بن عبد العزيز الهباري الصراع الدائر بين القبائل العربية في بلاد لسند بين النزارية واليمانية لصالحه معلناً قيام هذه الدولة، ساعده على ذلك حالة الضعف التى اصابت الدولة العباسية آنذاك، وورثه أبنائه في الحكم ، واتخذا من المنصورة عاصمة لهم، ونعمت بلاد السند بالأمن والاستقرار حتى سقطت على يد محمود الغزنوي عام ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م. محمود عبد العظيم عبد العال: الدولة الهبارية في بلاد السند (٢٤٠- ٤١٦هـ/ ٨٥٥-١٠٢٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم التاريخ،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٩.

(١) الرور: ناحية بالسند تقرب من الملتان في الكبر وعليها سوران، وهي على شاطئ نهر مهران على البحر، وهي من حدود المنصورة والديبل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٧٩.

(٢) أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، ص ٥٧. ويذكر أنه في حوالي سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م في عهد عبد اله بن عمر الهباري وصل إلى السند داع شيعي من دعاة الإمام عبيد الله المهدي، ويعد أول داع يصل السند، وقد أجرى محادثات مع علماء السند تمهيدًا لنشر المذهب الشيعي هناك، والقيام بالانقلاب السياسي هناك، ولكنه فشل، وانتقل إلى الملتان ونجحوا في إقامة دولة شيعية هناك، وانتهى الأمر باستيلاء الملتان على المنصورة، وبالتالي سيطرة محمود الغزنوي على كل بلاد السند والهند. الكرديزي : ابى سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود(ت ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م): زين الأخبار، ترجمة د. عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٢٥٤.

الغزنوي"[١] عليه، وضمه للدولة الغزنوية.

(١) محمود بن سبكتكين الغزنوي، السلطان يمين الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور: فاتح الهند، وأحد كبار القادة. امتدت سلطنته من أقاصي الهند إلى نيسابور. وكانت عاصمته غزنة (بين خراسان والهند) وفيها ولادته ووفاته. مات أبوه سبكتكين (صاحب غزنة، ناصر الدولة، أمير غزاة الهند، أبو منصور) سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م وخلف ثلاثة أولاد، هم: محمود وإسماعيل ونصر. وجرت بينهم حروب، ظفر بها (محمود) واستولى على الإمارة سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م وأرسل إليه القادر باللَّه العباسي خلعة السلطنة، وله صنف (العتبي) تاريخه الّذي سماه (اليميني). الزركلي: الأعلام، ج٧، ص ١٧١ .

الخاتمة:

وبعد أن أنهيت هذا البحث بعون الله–سبحانه وتعالى– أُشير إلى أهم الحقائق والنتائج التي تم التوصل إليها وهى:

- تُعد نهاية القائد "محمد بن القاسم" بداية اشتعال نار العصبية في بلاد السند، حيث كانت نهايته انتقامًا من أسرة الحجاج، ومن أتباعه، وأقاربه، بالتالي فتح هذا العمل باب العصبية على أشده في بلاد السند.
- لقد ساعد الخلفاء الأمويون أنفسهم على تعميق روح العصبية القبلية، تبعًا لميول كل منهم، فإذا كانت ميول أحدهم يمنية حملهم على رقاب الناس، وفضلهم على القيسيين، مما أدى في النهاية إلى الصراع بين القبائل.
- لم يرتق النزاع القبلي إلى حد الخطورة إلا منذ تولى ولاية السند "تميم بن زيد العتبي" [١١١– ١١٢هـ/ ٧٢٩–٧٣٠م] الذى أشعل الصراع بين اليمنية والنزارية بميله إلى اليمانية.
- تعد القبائل اليمانية والقيسية من أكبر القبائل التي انتشر بينهما النزاع القبلي في بلاد السند.
- احتدمت النزاعات القبلية بشكل كبير في بلاد السند خلال العصر العباسي الثاني؛ نتيجة للأوضاع السياسية التي كانت تمر بها الخلافة العباسية آنذاك.
- ساعد في النزاع القبلي ضعف الخلفاء العباسيين في العصر العباسي الثاني، وأيضاً ضعف الولاة.
- بعض الولاة في العصر العباسي له دور مباشر في اشعال نار العصبية القبلية في بلاد السند مثل: ميول " عمران بن موسى" إلى اليمانية لذلك ثار ضده النزارية.
- استغل بعض الولاة هذه النزاعات القبلية لصالحه وتحقيق مأربه السياسية و محاولة الانفصال وإعلان الاستقلال عن الخلافة العباسية، وهذا ما حدث

بالفعل عندما تولى أمر السند الوالي "عمر بن عبد العزيز الهباري" [٢٤٠-٢٧٠هـ/ ٨٥٤- ٨٨٣م] ، حيث اتخذ من مدينة المنصورة عاصمة له، والعجيب من ذلك موقف الخليفة المتوكل "المتخاذل" إذ كان من الصعب عليه مواجهة الهباري.

- الصراع بين اليمانية والنزارية في السند له دور كبير في ظهور شخصية " عمر بن عبد العزيز الهباري" وسطوع نجمه في الساحة السياسية، واستغلاله الصراع بينهم لصالحه، وتحقيق حلمه، وإقامة دولته.

وفي الختام أسأل الله الإخلاص والقبول

"وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"(١)

(١) هود : ٨٨.

ملحق رقم (١)

قائمة بأسماء الولاة الأمويين والعباسيين في بلاد السند

من ولاية محمد بن القاسم الثقفي إلى هارون بن خالد المروزي[١]

مسلسل	اسم الوالي	فترة حكمه بالهجري		فترة حكمه بالميلادي	
		من	إلى	من	إلى
١.	محمد بن القاسم الثقفي	٨٩	٩٦	٧٠٧	٧١٤
٢.	يزيد السكسكي[٢]	٩٦	–	٧١٤	–
٣.	حبيب بن الهلب بن أبي صفرة	٩٦	٩٩	٧١٤	٧١٧
٤.	عمرو بن مسلم الباهلي	٩٩	١٠١	٧١٧	٧١٩
٥.	هلال بن أحوز التميمي	١٠١	١٠٦	٧١٧	٧٢٤
٦.	الجنيد بن عبد الرحمن المري	١٠٧	١١١	٧٢٥	٧٢٩
٧.	تميم بن زيد العتبي	١١١	١١٢	٧٢٩	٧٣٠
٨.	الحكم بن عوانة الكلبي	١١٢	١٢١	٧٣٠	٧٣٨
٩.	عمرو بن محمد بن القاسم	١٢١	١٢٥	٧٣٨	٧٤٢
١٠.	يزيد بن عرار الكلبي	١٢٥	١٢٧	٧٤٢	٧٤٤
١١.	محمد بن غزان الكلبي	١٢٧	١٢٩	٧٤٤	٧٤٦

(١) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ٤١٥– ٤١٦.

(٢) توفى عقب قدومه بلاد السند بثمانية عشر يومًا . البلاذري : فتوح البلدان، ص ٤٢٤.

١٢.	منصور بن جمهور الكلبي[١]	١٢٩	١٣٤	٧٤٦	٧٤٩
١٣.	موسى بن كعب التميمي	١٣٤	١٤١	٧٤٩	٧٥٨
١٤.	عيينة بن موسى بن كعب التميمي	١٤١	١٤٢	٧٥٨	٧٥٩
١٥.	عمرو بن حفص بن عثمان العتيكي	١٤٢	١٥١	٧٥٩	٧٦٨
١٦.	هشام بن عمرو التغلبي	١٥١	١٥٧	٧٦٨	٧٧٣
١٧.	معبد بن خليل التميمي	١٥٧	١٥٩	٧٧٣	٧٧٥
١٨.	روح بن حاتم	١٥٩	–	٧٧٥	–
١٩.	بسطام بن عمرو التغلبي	١٥٩	١٦١	٧٧٥	٧٧٧
٢٠.	روح بن حاتم (للمرة الثانية)	١٦١	–	٧٧٧	–
٢١.	نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي	١٦١	–	٧٧٧	–
٢٢.	محمد بن سليمان	١٦١	١٦٢	٧٧٧	٧٧٨

(١) حكم حكمًا مستقلًا عن الدولة الأموية، وظل حتى بداية الدولة العباسية، وذلك عندما قام أبو مسلم الخراساني بإرسال عبد الرحمن بن أبي مسلم العبدي لقتله، ولكنة فشل في ذلك، فأرسل له موسى بن كعب التميمي، واستطاع القضاء على منصور بن جمهور ١٣٤هـ/ ٧٥١م، وبذلك أصبح موسى بن كعب التميمي أول والي عباسي في بلاد السند. أحمد محمود الساداتي : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم، ص ٥٣.

	الهاشمي				
٢٣.	الزبير بن العباس الهاشمي	١٦٢	–	٧٧٨	–
٢٤.	مصباح بن عمرو التغلبي	١٦٢	–	٧٧٨	–
٢٥.	نصر بن محمد بن الأشعث(للمرة الثانية)	١٦٢	١٦٤	٧٧٨	٧٨٠
٢٦.	الليث بن	١٦٤	١٧٠	٧٨٠	٧٨٦
٢٧.	سالم اليونسي	١٧١	١٧٤	٧٨٧	٧٩٠
٢٨.	إسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله العباسي	١٧٤	–	٧٩٠	–
٢٩.	طيفور بن عبد الله الحميري	١٧٤	١٧٥	٧٩٠	٧٩١
٣٠.	جابر بن الأشعث الطائي	١٧٥	١٧٦	٧٩١	٧٩٢
٣١.	كثير بن مسلم بن قتيبية	١٧٦	١٧٩	٧٩٢	٧٩٥
٣٢.	محمد بن عدي التغلبي	١٧٩	١٨١	٧٩٥	٧٩٧
٣٣.	عبد الرحمن الهاشمي	١٨١	١٨٢	٧٩٧	٧٩٨
٣٤.	أيوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي	١٨٢	١٨٤	٧٩٨	٨٠٠
٣٥.	داود بن حاتم المهلبي	١٨٤	٢٠٥	٨٠٠	٨٢٠

٣٦.	بشير بن داود المهلبي	٢٠٥	٢١٢	٨٢٠	٨٢٦
٣٧.	حاجب بن صالح	٢١٢	–	٨٢٦	–
٣٨.	غسان بن عباد المهلبي	٢١٣	٢١٦	٨٢٨	٨٣١
٣٩.	موسى بن يحيى البرمكي	٢١٦	٢٢١	٨٣١	٨٣٥
٤٠.	عمران بن موسى البرمكي	٢٢١	٢٢٦	٨٣٥	٨٤٠
٤١.	عنبسة بن إسحاق الضبي	٢٢٦	٢٣٥	٨٤٠	٨٤٩
٤٢.	هارون بن خالد المرزوي[١]	٢٣٥	٢٤٠	٨٤٩	٨٥٤

(١) عندما قُتل "هارون بن خالد المروزي" عام ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م استولى على بلاد السند عمر بن عبد العزيز الهباري، وكون الدولة الهبارية وكانت مستقلة عن الخلافة العباسية إلا من الناحية المذهبية والإسمية فقط. اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٩٠.

ملحق رقم (٢)

خريطة بلاد السند[١]

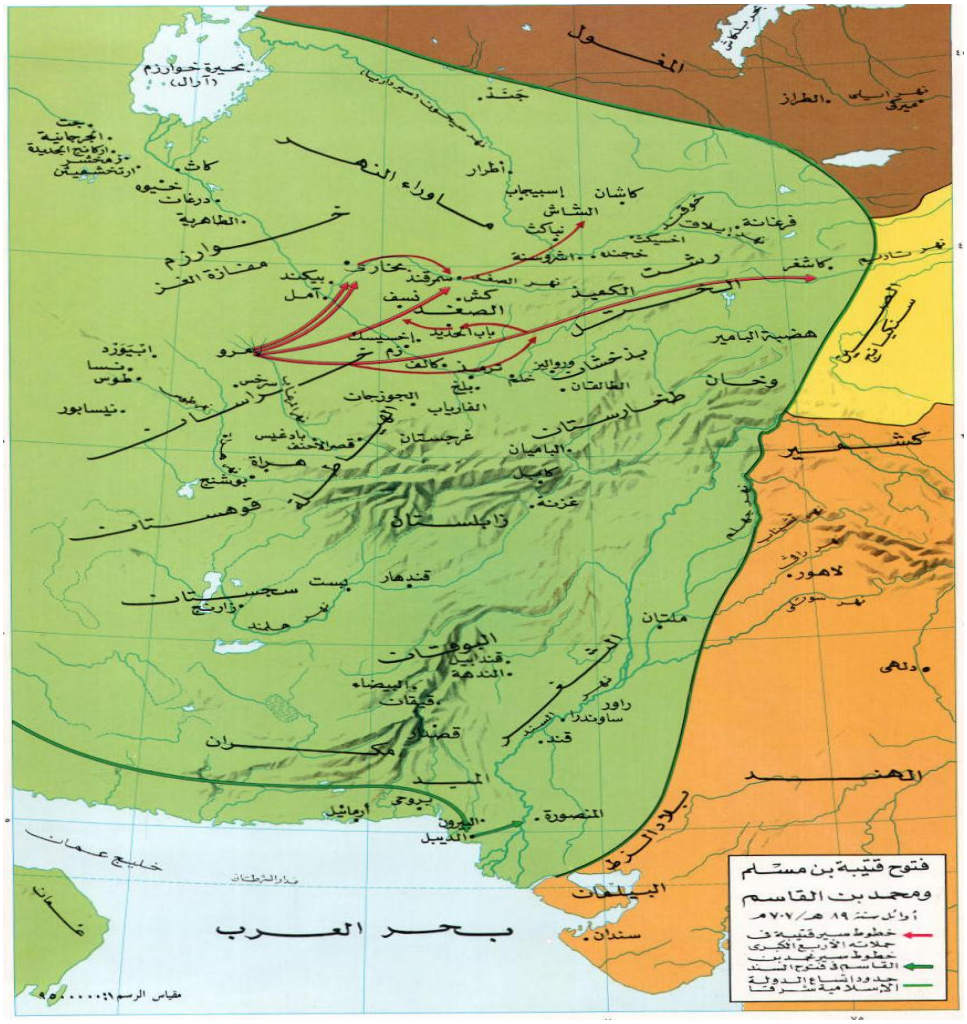

(١) حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م، ص ١١٨.

قائمة مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم

أولًا: المصادر

ابن الأثير : أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م):

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

٢. الكامل في التاريخ ، ج ٢، ط ١، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الإصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):

٣. المسالك والممالك، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) :

٤. فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الصباع وعمر أنيس الصباح ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ) :

٥. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م.**

البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد(ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م .):

٦. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى :

٧. الآداب ، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، الناشر: مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن أمية البغدادي(ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م):

٨. مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري – القاهرة، د.ت.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م):

٩. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد(المتوفى: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م):

١٠.ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.

خليفة بن خياط: ابن خليفة الشيباني العصفري(ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م):

١١.: تاريخ خليفة بن خياط، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م.

الخليل بن أحمد: بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م):

١٢.كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بغداد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(المتوفى: ٢٣٠هـ):

١٣. الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، ط١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

١٤. لب اللباب في تحرير الأنساب، الناشر: دار صادر – بيروت، د.ت.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):

١٥. تاريخ الطبري ، الناشر: دار التراث – بيروت، ط٢ ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م):

١٦. تـاريخ دمشـق ، ج ١٢، تحقيـق عمـرو بـن غرامـة العمـروي، دار الفكـر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

القرطبي : أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م):

١٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، تحقيق على محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م .

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي(ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) :

١٨.نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):

١٩.البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

الكرديزي: ابى سعيد عبد الحي ابن الضحاك بن محمود(ت ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م):

٢٠.زين الأخبار، ترجمة د. عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت: ٣٤٦هـ /٩٥٧م):

٢١. التنبيـه والإشـراف، تصـحيح: عبـد الله إسـماعيل الصـاوي، الناشـر: دار الصاوي – القاهرة، د.ت.

مغلطاي بن قليج :بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) :

٢٢.إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم

٢٣.الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م

ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م):

٢٤. لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

مؤلف مجهول (ت ٧٣٢هـ /١٣٣١م) :

٢٥.حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة الكتاب عن الفارسية، السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله(ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

٢٦.معجم البلدان، ط٢،الناشر: دار صادر، بيروت، ١٣٧٤هـ / ١٩٩٥م.

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب(ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م):

٢٧.تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

ثانيًا: المراجع

أحمد إبراهيم الشريف:

٢٨.مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

أحمد شلبي :

٢٩.موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج ٨ ، الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.

أحمد محمود الساداتي :

٣٠. تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، ط٢، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

أحمد مختار عبد الحميد عمر:

٣١.معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

أطهر المباركبوري الهندي:

٣٢.رجال السند والهند إلى القرن السابع، دار الانصار القاهرة، ط ١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

٣٣.العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار الأنصار ، القاهرة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٣٤.الهند في عهد العباسيين، دار الأنصار، القاهرة، د.ت.

توفيق برو :

٣٥.تاريخ العرب القديم، ط: دار الفكر، دمشق، إعادة الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م):

٣٦. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

جوستاف لوبون :

٣٧. حضارات الهند ، ترجمة : عادل زعيتر ، الطبعة الثانية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤م .

٣٨.حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

حازم محفوظ :

٣٩. ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية، ط١، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

حسين مؤنس :

٤٠.أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

زامباور :

٤١. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد

حسن بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

الزركلي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٤٩م): خير الدين بن محمود بن محمد :

٤٢. الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥ ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

سيد سليمان الندوي :

٤٣.العلاقات العربية الهندية ، ترجمة : أحمد محمد عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.

عبد الحي بن فخر الدين الحسني الندوي (ت ١٣٤١هـ/١٩٢٣م) :

٤٤. الإعلام بمن في الهند من الأعلام ، ط١، دار بن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.

عبد الشافي محمد عبد اللطيف :

٤٥.السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الأولى – ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

عبد الله مبشر الطرازي :

٤٦. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية)، ط١ ، عالم المعرفة ، جده ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

عبد المنعم النمر :

٤٧.تاريخ الإسلام في الهند ، ط١، دار العهد الجديد، ١٣٧٨هـ /١٩٥٩م.

محمد أحمد حسب الله:

٤٨. في تاريخ دولة بني العباس، قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، د.ت.

محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي :

٤٩. معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

محمد ضياء الرحمن الأعظمي:

٥٠.دراسات في الديانات الهندية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الثامن،١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

محمد مرسي أبو الليل :

٥١. الهند تاريخها تقاليدها جغرافيتها، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

محمود عبد العظيم عبد العال:

٥٢.الدولة الهبارية في بلاد السند (٢٤٠– ٤١٦هـ/ ٨٥٥– ١٠٢٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم التاريخ،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

معين الدين الندوي :

٥٣.معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد، الدكن ، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م، ص ٤٢ .

ول ديورانت :

٥٤.قصة الحضارة، ج ٣، ترجمة ذكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.